إعتقاد الأخيار بصِدْق الإقرار أنّ محبة النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فوق أيّ اعتبار

2021-11-19

الحمد لله الذي رَفَع قَدْر السيادة المحمدية. وعظّمها تعظيما. وبهّج وجه الكَوْن بغرّته الأحمدية. وصمّم القلوب على محبّته تصميما. نحمده تعالى ونشكره أن أنعم على قلوبنا بالإرتياح لذكر حبيبه ومصطفاه. والإهتزاز عند سماع خبر عنه مصدره أو إليه منتماه. فإنّ الإرتياح للذّكر شهادة الحبّ. وأمارة المحبّ. وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم نقلة السنّة. أنّ من أحبّه كان معه في الجنّة. فنسأل الله تعالى أن يكتبنا في محبّيه. الواقفين عند حدّ أوامره ونواهيه.

حبُّ الرّسولِ سعادةٌ وهدايةٌ * إنَّ المحبّةَ نِعمةٌ للمُهتـدِي

مَنْ كان يهوَى في الحياة سعادةً * كلُّ السعادةِ في محبّة أحمدِ

فمحبّةُ المختار رأسُ فلاحِنَا * فاغرَفْ ومِنْ بحر المحبّة فَازْدَدِ
حاشا يُضامُ مُحِبُّه وفؤادُه * متعلِّقٌ بهوى النبيِّ محمّدِ

يا سيّدَ الساداتِ يا مَنْ حُبُّه * فَرْضٌ علينا في الحديثِ المسنَدِ
صلّى عليك الله يا عَلَمَ الهدى * ما دام يُتْلَى ذِكْرُك في المسجدِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، منّ علينا برسوله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. وهدانا به إلى سواء سبيلِه. وأمرنا بتعظيمه وتكريمه وتبجيلِه. وفرض على كل مؤمن أن يكون أحبّ إليه من نفسه وأبوَيْه وخليلِه. وجعل اتّباعه سببًا لمحبّة الله وتفضيلِه. وأشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله. وصفيّه وخليله. مَنْ لاحت شواهد محبّته على وجوه ذوي التشريف والتّكريم. وظهرت بشائر عنايته في محافل أهل القرب والتقديم.

الْمُخاطَب بلسان سِرِّ محبّة الله الودود الحكيم:((يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)).

يا مَن هُدِيتمْ بالنبيِّ محَمّدِ * سِيروا بهدي نبيّكمْ تعظيماً
وإذا سمعتُمْ ذِكْرَه في مجلسٍ * صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً

اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا محمّد. الشفيعِ المشفّعِ يوم القيامة. وعلى آله وصحابته المخصوصين بمراتب الشرف والإمامة. صلاةً نكون بها ممّن غَرِقوا في بحر محبّته وشربوا مُدامه. وهاموا في جمال ذاته واستعذبوا غرامه. وعظّموا في قلوبهم بُرُوره وأظهروا احترامه. فنالوا بذلك تتويجَ الله لهم بتاج الشرف والكرامة. وقرّبهم قُرْب المحبوبين. حتى نال كلٌّ منهم قَصْده ومَرامه. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. ممّا يجب على كل مسلم معرفتُه، أنّ كلَّ ما له علاقة به تترتّب عليه حقوقه، وأعظم من له علاقة بالمسلم هو الحبيب المصطفى، والنبيّ المجتبى. صلى الله عليه وآله وسلم. فكان له علينا حقوق عظيمة تجب مراعاتها والأخذ بها، وقد ألّف في ذلك علماء أجلاء كتبا كثيرة جليلة، ومنها كتاب العلاّمة المغربي الشهير القاضي عياض رحمه الله. هذا الكتاب المسمّى (الشّفا بتعريف حقوق المصطفى) صلى الله عليه وآله وسلَّم، وقد جاء فيه أنّ من حقوق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم الصدق في المحبّة؛ والمحبّة شعور في القلب يجعلك تحت سيطرة من تُحب؛ تتذكّرُه دَوْما في ذِهنك، وذِكْرُه باستمرار يجري على لسانك، وتُحاول أن تتّبع آثاره بفعلك؛ وفي الأثر فيما روى أبو داود عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ))، قد لا يَستمع المحب للغة العقل ولا لحوار الضمير. ولهذا كان للمحبّة في قلوب الناس مستويات عديدة؛ منها الواجب والمندوب والجائز، ومنها التي تؤدِّي إلى الكراهية والحرام؛ فمِن محبّة الوالدَيْن والأزواج، إلى محبّة الأولاد

والأموال، إلى محبّة الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ. وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، إلى محبّة الأصدقاء والأصحاب والأخلاّء، إلى محبّة الطبيعة من البحار والأشجار والجبال. وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ؛ واللهُ تعالى ينبّهنا إلى هذه المستويات فيقول سبحانه في سورة الأنفال:((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ الله عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ))، ويقول تعالى في سورة آل عمران:((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالله عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ))، ويقول تعالى في سورة الكهف:((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا))، ويقول تعالى في سورة الزخرف:((الاخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)). أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. ولكن محبّة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم يجب أن تكون فوق كلِّ اعتبار، وفوق جميع هذه المستويات؛ يقول الله تعالى في سورة التوبة:((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ وَالله لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))، ويقول النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم فيما روى الشيخان:((لا يُؤمن أحدُكم حتَّى أكونَ أحبَّ إليه مِنْ والده وولدِهِ والنَّاس أجمعين))، وفيما روى البخاري أيضا:((أنّ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسولَ الله، لأَنْتَ أَحَبُّ إِليَّ مِن كل شيء إلا نَفْسي، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم: لا والذي نَفْسي بيده حتى أكون أحبَّ إليكَ مِن نَفْسِكَ، فقال له عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآن واللهِ لأنت أحبُّ إليَّ مِن نَفْسي، فقال له النبيُّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم: الآنَ يا عمرُ)). ومحبّة الله تعالى مرتبطة بمحبّة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم؛ بل وُجود إحداهما في القلب علامة على وجود الأخرى، يقول الله تعالى في سورة آل عمران:((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ)). والمحبّة فيها الصادقة وفيها الزائفة؛ ومحبّة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم لا تكون صادقة إلا بالإيمان به وطاعته ومتابعته، وهي أمور متلازمة وحقوق متوازنة، وكل حق منها لا يتحقق إلا ببقيّتها؛ فالإيمان بدون المحبّة زُور وبهتان، والمحبّة بدون الإيمان خيال وأوهام، وكلاهما بدون الطاعة والمتابعة كذب ونفاق. أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. قيل لرسول الله صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم:((نرى مؤمناً يخشع ومؤمناً لا يخشع ما السبب في ذلك؟ فقال: مَن وجد لإيمانه حلاوة خشع ومَن لم يجدها لم يخشع. فقيل: بِمَ توجد أو بِمَ تُنال وتُكتسَب؟ قال: بصِدق الحب في الله. فقيل: وبِمَ يُوجد حب الله أو بِمَ يُكتسب؟ فقال: بحب رسوله. فالتمسوا رضاءَ الله ورضاءَ رسوله في حبهما)). وإذا تأمّلنا كلامَ ربِّنا سبحانه وتعالى وهو ينبّه تنبيهاً عظيما إلى خطر الإخلال بهذه المحبّة، وفي الوقت نفسه يبيّن عِظَمَها عندما يجعلها قرينة بمحبّة الله عزّ وجلّ. إذ يقول سبحانه في سورة التوبة:((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))، قال القاضي عياض رحمه الله في شرح الآية: فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجّة على إلزام محبّته، ووجوب فرضها، وعِظَمِ خطرها، واستحقاقه لها صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم، إذ قرّع الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وتوعّدهم بقوله تعالى:((فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ))، ثم فسّقهم بتمام الآية، وأعلمهم أنّهم ممّن ضلّ ولم يهده الله. وهكذا أحبّ الصحابة رضوان الله عليهم الرسول صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. وآمنوا به وصدّقوه. وعزّروه ونصروا دينَه. وأفدَوْه بأنفسهم وأموالهم. ثمّ جاء التابعون مِن بَعدهم. وتتبّعوا آثارَهم في محبّته واتّباعه. والذين أتَوْا ويأتون مِن بَعدهم بمئات السنين إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها. ونحن منهم إن شاء الله تعالى. الذين أشاد النبيّ صلّى الله عليه وآله

وسلَّم بهم وأخبر عنهم. وأثبت محبّتَهم الشديدة له. بل أخبر عليه الصلاة والسلام أنّ أحدَهم يتمنّى رؤيتَه بكلّ ما يملِك. ففي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم قَالَ:((مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ)). أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. وحتى تكون محبّته صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم صادقة لابدّ من الرجوع لسيرته صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم؛ لنعيش مع محبّته صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم بقلوبنا، لنعيش مع محبّته صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم بمعاملاتنا، لنقتدي به صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم في سريرته وفي سيرته وفي صورته، حتى نكون يوم القيامة معه في حضرته؛ فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه:((أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاَةٍ، وَلاَ صَوْمٍ، وَلاَ صَدَقَةٍ؛ وَلكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ؛ قَالَ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)). فهلمّوا أيّها الأحباب إلى ممارسة محبّة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم في سريرته وفي سيرته وفي صورته. هلمّوا إلى مدارسة سيرة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم بالقراءة والمطالعة! هلمّوا إلى الاستفادة من سيرة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم بالفهم والتفقّه. هلمّوا إلى رحاب سيرة الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم بالطاعة والإتّباع! إنّها سيرة متميّزة عن كل سيرة، فهي محفوظة ومسجَّلة في القلوب والأعمال، مروية ومخلَّدة للأزمان والأجيال، محفوظة في كتاب الله تعالى المُنزَل، وفي كُتب الحديث المبجَّل، وفي كُتب الشمائل والدلائل، وفي كُتب السيرة التي اعتنت بها خاصة، وفي كُتب التاريخ عامّة، محفوظة مِن أَلِفها إلى يائها، من المولد إلى الوفاة. لقد اتّصلت حَلَقاتها، وصحّت أسانيدها، لا يوجد هذا لأيِّ نبيٍّ من الأنبياء، ولا لأيِّ عظيمٍ من العظماء، لقد سلَّط الصحابة الأضواء الكاشفة عليها، فنقلوها إلينا كلَّها، حتى ما كان عادةً وعُرفا منها.

علاقته بربه، علاقته بنفسه، علاقته بزوجته، علاقته بأولاده وأحفاده، علاقته بأعدائه، سِلْمه إذا سالم صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم، حربه إذا حارب صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم، صُلحه إذا صالح صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم؛ لا محلّ فيها للغش والخذلان، لا تَعرف الزور والبهتان، بل كلها صِدق وأمانة، وحلم وصبر، فهي كما قال الله تعالى:((وإنّك لَعلى خُلُق عظيم)). وكما قال الرسول صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم عن نفسه:((إنّما بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق)). أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. فعند ما ضاعت هذه السيرة العطرة ضاعت الأُمّة بكل مقوّماتها، وما انهزمت الأمّة اليوم أمام الصهاينة والصليبيّين إلا حينما ضيّعوا تعاليم هذه السيرة العطرة؛ ما ضاع شَرْع الله إلا بضياعها، وما ضاعت حقوق الإنسان إلا بضياعها، وما ضاعت الثقة والأمانة إلا بضياعها، وما ماتت الضمائر الحيّة إلا بضياعها، وما سقطنا في متاهات الديون الربوية إلا بضياعها، وما سادت الرشوة في معاملاتنا إلا بضياعها، وما انتشر الغِشّ في أسواقنا إلا بضياعها، وما انتشر الظلم الإجتماعي إلا بضياعها، وما عانت الإنسانية من الحروب والتقتيل والتشريد إلا بضياعها. وحينما نلتزم بمقتضيات هذه السيرة العطرة يحق لنا أن نردِّد في وجه كل مسيء للحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم:((وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ الله هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))، ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))، ((حَسْبُنَا الله سَيُؤْتِينَا الله مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى الله رَاغِبُونَ)). أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. إنّ من أجلّ الأعمال وأشرفها. وأربح المتاجر وأنجحها. نشْرَ سيرة سيّد الأنام. عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. إلى الخاصّ والعام. إذ لم تعمر مجالس الذكر بعد كتاب الله. بأحسن من أخبار رسول الله. صلى الله عليه وسلم. لأنّ ذلك يحرّك القلوب ويدعوها إلى محبّته. ويندب الأجساد إلى اقتفاء آثاره واتّباع سنّته. فلا فوزَ لنا إلاّ في التملُّقِ على أعتابِهِ، ولا يصلُ إلينا خيرٌ إلاّ على بابِه، إذ هُو صلى الله عليه وسلم الواسطةُ الأعظَمُ، والشَّفيعُ

الأكرَمُ، مُمِدُّ الأوّلين والآخرينَ، فما تعلَّقَ به أحدٌ إلا ونالَ فوقَ ما طلبَ، ولا التجأَ إليهِ محتاج إلا وأحرزَ أرفعَ الرُّتبِ، وفي ذلك آياتٌ للموقنينَ.

من يَعتصِم بالنَّبيِّ حاز كلَّ مُنَى * وصارَ بينَ الورى في أشرفِ الرُّتَبِ
يا حاضِرين لسمعِ سيرته شغَفاً * صلّوا عليه تَنالوا غَايَةَ الأرَبِ

اللهم صلّ وسلّم وبارك على هذا النبيّ الكريم، ذي القلب الرحيم. والخُلُق العظيم. الذي قال فيه رب العالمين. في كتابه المبين:((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)). فما أحلى العيش مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما أجمل الذكريات مع أيامه ومغازيه. فإنّ أحداث السيرة النبوية المباركة يستلهم منها المسلمون المؤمنون دروسًا وعبرًا لحاضرهم ومستقبلهم، فإنّ الله عز وجل قد خاطبنا معشر المؤمنين بقوله في سورة الأحزاب:((لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا)). أحباب رسول الله. صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم. فلا يدخل المسلم في عداد المؤمنين النّاجين. حتّى يكون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم أحبّ إليه من الناس أجمعين، بل ومن نفسه التي بين جنبيه، ويؤكّد هذا ما أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِه وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ))، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث:((قَالَ الْقُرْطُبِيّ: كُلّ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيمَانًا صَحِيحًا. لَا يَخْلُو عَنْ وِجْدَان شَيْء مِنْ تِلْكَ الْمَحَبَّة الرَّاجِحَة، غَيْر أَنَّهُمْ مُتَفَاوِتُونَ. فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَة بِالْحَظِّ الْأَوْفَى، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْهَا بِالْحَظِّ الْأَدْنَى، كَمَنْ كَانَ مُسْتَغْرِقًا فِي الشَّهَوَات. مَحْجُوبًا فِي الْغَفَلَات فِي أَكْثَر الْأَوْقَات، لَكِنَّ الْكَثِير مِنْهُمْ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِشْتَاقَ إِلَى رُؤْيَته، بِحَيْثُ يُؤْثِرهَا عَلَى أَهْله وَوَلَده وَمَاله وَوَالِده، وَيَبْذُل نَفْسه فِي الْأُمُور الْخَطِيرَة، وَيَجِد مَخْبَر ذَلِكَ مِنْ نَفْسه وِجْدَانًا لَا تَرَدُّد فِيهِ. غَيْر أَنَّ ذَلِكَ سَرِيع الزَّوَال بِتَوَالِي الْغَفَلَات. وَاَللَّه الْمُسْتَعَان)). أحباب

رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. إنّ الحديث عن محبّة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام متعة عظيمة، أمّا الألسنة فتترطّب بذكره والصلاة عليه، وأمّا الآذان فتتشرّف بسماع سيرته وهديه وحديثه، وأمّا العقول فتخضع لما ثبت من الحِكم والسنّة التي جاء بها عليه الصلاة والسلام، وأمّا الجوارح والأعضاء فتنتفع وتتمتّع بموافقة هديه وفعله وحاله صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فنسأل الله تعالى أن يثبّت مَحبَّة رسولِنا صلّى الله عليه وآله وسلَّم في قلوبنا، وأن يجعلها أعظمَ عندنا من مَحبّة أنفسنا، وأن تكون طمأنينة قلوبنا، وانشراح صدورنا. اللهم اجعلنا من إخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اشتاق لرؤيتهم، وأكْرِمْنا بحبّه، واشغِلنا بالصلاة والسلام عليه، واغرِس في قلوبنا الشَّوْق إلى لقائه، والشُّرْب من حوضه بيدَيْه الشريفتَيْن. والكينونة معه في جنّات النعيم. اللهمّ صلِّ وسلِّم. وزِد وأنعِم. وبارِك وتكرَّم. على سيّدنا ومولانا محمّد. صلّى الله عليه وآله وأصحابه وسلَّم. على قدر حبّك فيه. وزدنا يا مولانا حبّاً فيه. وبجاهه عندك. فرِّج عنّا ما نحن فيه. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين. اهـ